. @ 23 @

(^ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا (46) وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا (47) وهو الذي أرسل الرياح بشرا) * * * * * * * * * * * * * * * .

وقيل : جعلنا الشمس عليه دليلا أي : تتلوه وتتبعه فتنسخه . .

وقوله : (^ ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا) .

القبض : جمع المنبسط من الشيء ، ومعناه : أن الظل يعم الأرض مثل طلوع الشمس ، فإذا طلعت الشمس قبض الظل بالشمس جزءا فجزءا ، فيقال : وقت قبض الظل عند الاستواء ، حتى لا يبقى ظل في العالم إلا على موضع لا تكون الشمس مستوية عليه . .

وقوله : (^ يسيرا) أي : هينا . وقال مجاهد : خفيا ، وهو أصح القولين . . .

قوله تعالى : (^ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا) أي : يلبسكم بظلمة الليل عند غشيانه ، فكأن الليل لباس الناس ، ومنهم من قال : هو في معنى قوله تعالى : (^ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) وموضع السكن كاللباس للإنسان . .

وقوله : (^ والنوم سباتا) أي : راحة ، والسبت : القطع ، والنائم مسبوت ؛ لأنه انقطع عمله مع بقاء الروح فيه . .

وقوله : (^ وجعل النهار نشورا) أي : زمانا ينشرون فيه . .

قوله تعالى : (^ وهو الذي أرسل الرياح بشرا) وقرئ : ' نشرا ' بضم النون والشين ، وقرئ بالباء المضمومة ، فقوله : ' نشرا ' بنصب النون أي : لإنشار النبات ، وإنشار النبات إحياؤه ، وأما ' نشرا ' بضم النون جمع ' نشر ' كالرسل جمع رسول ، وأما (^ بشرا) بالباء من البشارة ، وقد ذكرنا الكلام في الرياح .